

PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	Al Hayat
DATE:	2-December-2015
COUNTRY:	Egypt
CIRCULATION:	267,370
TITLE :	International oil company results are not encouraging
PAGE:	12
ARTICLE TYPE:	TOTAL News
REPORTER:	Kamel Abdulla Al Haramy

نتائج الشركات النفطية العالمية غير مشجعة

فرص الاستحواذ الكامل عليها من شركة أخرى، خصوصاً مع انخفاض قيمتها السوقية بسبب انخفاض سعر النفط أو فشلها في التعامل مع المعطيات الحالية تحت ضغوط البيوت المالية والمصارف التي تطالبها بتسديد ما عليها. وربما يصل الأمر بشركات إلى الانسحاب من القطاع وترك المجال للآخرين.

وقد تبدأ شركات عملاقة بضم شركات أصغر ثم تعتمد على تجزئتها وبيعها إلى شركات منافسة تستطيع شراء الأجزاء بدلاً عن الإجمالي. وهذه فرص للشركات المتوسطة الحجم، وأفضل مثل شراء «شركة البترول الكويتية العالمية» كل محطات شركة «شل» في إيطاليا، فتخلصت «شل» من وحدات لا تحقق لها إيرادات مالياً مجدياً، وعمدت الشركة الكويتية إلى التوسع أملاً بمركز قيادي في قطاع التجزئة.

وما زال الطريق وعراً مع إعلان الإدارة الأميركية عزمها بيع ١٠٠ مليون برميل من مخزونها الاستراتيجي ابتداءً من ٢٠١٨. وكأن الأسواق النفطية في حاجة إلى مزيد من الأنباء السيئة، خصوصاً مع إصرار الجميع على مواصلة الإنتاج بكل ما يملكون من طاقات إنتاجية، إضافة إلى وصول العراق إلى معدل إنتاج في حدود أربعة ملايين برميل، وقرب عودة إيران إلى الأسواق النفطية بنحو ٥٠٠ ألف برميل يومياً في البداية، لتزداد بحلول نهاية العام المقبل إلى مليون برميل يومياً.

ومن هنا تأتي الفرصة الوحيدة المتبقية لدى الشركات النفطية لزيادة إنتاجها من النفط والغاز وبتكاليف أقل كثيراً من تكاليف النفط الصخري أو الرملي، وتتمثل الفرصة بالنفط التقليدي الموجود في إيران، الذي يمكن استخدامه لزيادة احتياطيات الشركات وتسجيل الكميات في دفاتها. ولمعظم الشركات النفطية العملاقة خبرات في الحقول الإيرانية، فهي اكتشفت النفط هناك، ما يسهل عليها تقويم الأصول النفطية بتكاليف أقل وأرباح أكبر، ومن دون أي أخطار تذكر، وعند المعدلات الحالية للبرميل. وقد تتغير النتائج السنوية للشركات من سلبية إلى مشجعة.

كامل عبدالله الحرمي

كاتب متخصص بشؤون الطاقة

■ أعلنت الشركات النفطية العالمية نتائجها المالية للربع الثالث من العام الحالي، وشملت انخفاضاً في إيراداتها المالية أو خسائر مالية كبيرة. ومع قرب الإعلان عن النتائج النهائية للعام ككل، لا يبدو أنها ستكون أفضل منها خلال الأشهر الماضية من تقلص في الأرباح أو تكبد لخسائر. وهذه النتائج كانت متوقعة وسط ظروف انخفاض أسعار النفط، التي هبطت أكثر من ٥٠ في المئة منذ حزيران (يونيو) ٢٠١٤، ويُتوقع أن تظل عند مستوياتها الحالية حتى نهاية الربع الأول من العام المقبل على الأقل.

وتراجعت إيرادات معظم الشركات النفطية العملاقة مثل «بي بي» و«رويال داتش شل» و«توتال» و«كونوكو فيليبس» بنحو ٤٠ في المئة، وكانت النتائج المالية للشركات النفطية الأخرى سيئة بدورها. وقررت «شل»، مثلاً، بيع نصيبها في استثمارات النفط الرملي في كندا، والتنقيب في الأسكا بسبب توقف العمليات هناك في ظل عدم القدرة على الإنتاج في الظروف السعرية الحالية. وبسبب هذا، قررت «شل» تسجيل خسارة في دفاتها الحسابية بمقدار ثمانية بلايين دولار. لكن، أين المشتري وسعر النفط ما زال يصارع من أجل الوصول إلى معدل ٥٠ دولاراً للبرميل؟

وبدأت الشركات النفطية تواجه تحديات حقيقية، خصوصاً أنها كانت تشتري الأصول بأسعار عالية عندما كانت أسعار النفط فوق ١٠٠ دولار للبرميل، وعليها أن «تمسح» من دفاتها الاستحواذات المكلفة مثل الاستثمارات في النفط الصخري أو النفط الرملي الكندي أو الغاز الصخري والتنقيب والحفر في أعماق البحار في البرازيل أو في الأسكا. هذه المشاريع ذات التكاليف العالية أصبحت غير منتجة. ولهذا السبب، نرى انخفاضات هائلة في الإيرادات المالية وخسائر حقيقية. ومن هنا، على الشركات النفطية أن تواجه هذه التحديات بإيجاد الحلول والتغلب على الصعوبات المقبلة خلال السنوات العجاف المقبلة.

أول الحلول، طبعاً، إلغاء وظائف بنسب تتراوح بين ١٠ و١٥ في المئة من إجمالي القوى العاملة، وقد يفوق العدد ٢٠ ألف وظيفة خلال السنوات المقبلة. وثم يبدأ التخلص من الوحدات التي لا تدر عائدات مالية عالية أو تحقق خسائر، ثم تمسح قيمة هذه الأصول من الدفاتر. وقد يصل الأمر بشركات الخدمات النفطية إلى تحين